

إكتشاف مدفن أثري في صيدا من القرن ١٩ قبل الميلاد

صيда - ثريا حسن زعيتير:

الإسلامي، فيما تشخص الأنتظار اليوم إلى حفرة «الفرير»، التي عُثِرَ فيها على أهم المكتشفات، وآخرها هيكل عظمي لمحاربين من العصر الكنعاني، دلت الدراسات الأولية على أنهم ذو أهمية ونفوذ كبيرين.. وموقع حفرة «الفرير» على بُعد نحو ١٠٠م من القلعة البرية، وهو بموازاة أسوار وأبواب وحتى خندق العصور الوسطى للمدينة.

ما زال باطن الأرض في مدينة صيدا، يلفظ أجزاءً من أسرار وخبايا معالم أثرية واكتشافات بشرية، تُعيد تدوين التاريخ الغابر لمدينة «صيديون» القديمة، وتبدأ من الحقبة البرونزية قبل ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد، وصولاً إلى العصر الروماني وبعض



كلود سرحال خلال إكتشاف محاربين من العصر الكنعاني

على زيارة للموقع». وختمت: «أخيراً، تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن لحفرة موقع الفرير الاستمرارية وإظهار تاريخ صيدا وحضارتها من دون الدعم الذي تقدّمه شركة التراب الوطنية - ترابة السبع - ومؤسسة الحريري».

عنه، والطريقة التي تمّ دفنهم فيها هي الطريقة الذي عاشوا فيها». وأشارت إلى أن «وجود الحزام والخنجر جنباً إلى جنب مع جميع القطع الأثرية الأخرى المكتشفة على مر السنين سيتم عرضها في الطابق الأول في متحف صيدا، في حين يحتوي الطابق الأرضي

رئيسة بعثة المتحف البريطاني المشرفة على أعمال التنقيب في موقع الفرير الأثري في صيدا كلود ضومط سرحال، قالت: «خلال ٢١ عاماً من التنقيبات الأثرية في موقع الفرير، والتي أدت إلى إكتشاف ١٧١ مقبرة من العصر الكنعاني، ناتي حفرة هذا العام لتكشف عن مدفن محفوظ بطريقة جيدة جداً».

وتابعت: «يحتوي هذا المدفن على رجلين محاربين دُفِنَا على جانبيهما الأيمن، ويعود تاريخ المدفن إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد. كما أن السلاح الموجود في المدفن عبارة عن خنجر بثلاثة مسامير، بينما تم وضع حزام برونزي بعناية بالقرب من الهيكل العظمي. وزُين هذا الحزام بدوائر متحددة المركز، ومتصلة ببعضها على الجهة الخلفية بصنارتين مفوستين تُستخدمان كقفل، كما وُضِعَتْ بالقرب من القدمين بقايا عظام حيوانية (أغنام / ماعز) لمرافقة المتوفى في العالم الآخر».

وأضافت: «لم يُستعمل هذا الخنجر البرونزي كأداة عسكرية، بل على الأرجح انُخِذَ كرمز مرتبط بالوضع الاجتماعي للنخبة، التي ينتمي إليها الميت، إذ من الواضح أن مثل هذه المدافن كانت تُمجّد الأعمال البطولية لهؤلاء المحاربين، وهي ظاهرة تشهد عليها بداية الألفية الثانية قبل الميلاد».

ولفتت سرحال إلى أنه «من خلال التنقيب حاولنا إظهار طريقة العمل عندما ننقبها وأهميتها الكبيرة، وهؤلاء يفتخون لدينا نافذة جديّة عن المجتمع الكنعاني، الذي لم نعرف شيئاً



قبر من العصر الكنعاني